المحرر المسئول
روي ف. وتمن

المراسلات تكون باسم
جون وطس
القدس ص. ب. ٢١٦

مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله
وتصدر في القدس شهريا

السنة الاولى	نيسان (ابريل) ١٩٣٨	العدد الرابع

اين شوكتك يا موت؟
اين غلبتك يا هاوية؟

١ كورنثوس ١٥ : ٥٥

الموت

وان ظن الانسان نفسه متغلباً على الطبيعة وكاشفاً غوامض اسرار الكون. وان دوت أصوات طياراته في كبد السماء واذيعت اقواله ونغماته «بواسطة الراديو» في الجو مشيدة بمهارة فنونه وان انتفخت افكاره الى أن كاد يجعل نفسه الهاً تاركاً العقيدة «القديمة» حسب زعمه القائلة بافتقار المخلوق الى الخالق واحتياجه الى ارشاده ومعونته فالى هذا الحد يصل فقط. فيطاطئ هذا الانسان راسه أمام سلطان الموت وتعجز كل حكمته وقوته وبأسه عن مقاومة المنية والتغلب عليها، فينتصر الموت على المخلوق الضعيف ويطرحه بدون شفقة في المكان الذي ينتظره. نعم ان ملوك الارض ورؤساءها المتعظمين وعلماءها واكابرها وأصاغرها يخرون جميعا امام هذه القوة ويوارون التراب. فجيل يمضي وجيل يأتي والموت يلتهم الجميع بدون استثناء والهاوية لا تشبع ولا تطلق اسراها الى الابد — كما يظهر — فالموت مظلم وقاس جداً فلا يرحم ولا يشفق وهو قريب من الانسان جداً فانه يأتي اما اثر اوجاع شديدة

او يفاجئنا ونحن في ساحات القتال اذ ينقض علينا عقب فاجعة مروعة ولهذا هو قريب من الانسان جداً ولا يعلم شيئاً عن وقت مجيئه

أما شوكة الموت فهي الخطية. وان كان قد خفت صوت الضمير اثناء الحياة فانه ازاء الموت يسمع بوضوح كصوت الديان المهوب في اليوم الاخير فحينئذ يشهد ذلك الضمير بان هنالك وراء حجاب الموت شيء وهذا الشيء ما هو الا الوقوف امام الخالق الديان واعطاء الحساب عن حياة قد قضيت على وجه الارض بما فيها من خير أو شر مما يرضي ذلك الرقيب او يغيظه فالشوكة هي الخطية وقوة الخطية هي الناموس الذي يطالب بجزاء كل معتد عليه ولا يرحم

قاهر الموت

ولكن شعاع الرجاء واليقين يظهر لنا في قول الانجيل الذي يشير الى من اتى ليبارز الموت كما فعل داود النبي حينما لبى طلب الجبار جليات ونازله وغلبه وقتله بسيف الخصم نفسه وشارك شعبه في نصرته. فهكذا جاء ابن الله وصار ابن الانسان لكي يتعرض للموت شأن البشر متمثلا بنا وجال في تلك المجاهل المظلمة التي طالما تجنب الانسان هول ذكرها فوضع برهة في القبر وخرج منه عاجلا حاملا غنائم الظفر المسلوبة من يد العدو ومشهراً انتصاره.

فالهاوية قد اصبحت غنيمة باردة تحت سلطته فلا سلطان الجحيم ولا قوى الطبيعة في الموت ولا صفوف البشر المعادية تستطيع الوقوف امام رئيس الحياة ولا تقدر ان تسد الطريق عند رجوعه من عالم الاموات او عالم الاحياء

ان نور ذلك اليوم الاول من الاسبوع لذلك النور الذي يبدد ظلمات القبر وينير السبيل الذي يخترق الموت المسلوبة قوته الان فاتحاً بابا الى الحياة والخلود ولا يعود يسمى الموت موتاً انما رقاداً لان المؤمن يرقد في الرب على يقين اليقظة السريعة وينتقل من الموت الى الحياة الكاملة فتدخل الروح حالا بعد الموت الى الراحة الابدية واما الجسد فبعد برهة وجيزة جداً

اما الخطية فهي الشوكة في الموت وكيف اسرها؟ شكراً لله لان مشكلة الخطية قد حلها يسوع الفادي اذ رفعها في نفسه حاملا جزاءها الا وهو الموت لكي يستطيع الديان ان يصفح بدون اغفال مطاليب الناموس فالناموس قد ابكم اذ ان الله ذاته قد اتخذ على ذاته حمل عقابه ومن يستطيع ان يقدر قيمة الفداء الذي قدمه الخالق حينما ظهر المخلوق ليحمل خطايا العالم على الصليب نعم ويمنح اذ ذاك حياة لمن ينال بالتوبة والايمان مغفرة للخطية وراحة للضمير وتلك الحياة تعمل بمثابة قيامة روحية تستميل النفس الى القداسة وتهيء لها الغلبة على عادات الخطية في الحياة الحاضرة استعداداً للحياة الاتية

قد اكمل يوحنا ١٩ : ٣٠

سادت الظلمة على الارض كلها من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة نهاراً ثلاث ساعات اظلم فيها الكون مع ان الوقت كان نهاراً وكانت الشمس مشرقة . وذلك جرى يوم الجمعة العظيم اي قبل الف وتسعماية وثمانية وثلاثين سنة من جراء تنفيذ حكم الاعدام صلبا على يسوع الناصري « ملك اليهود » على تلة خارج سور مدينه اورشليم وسادت السكينة على الجمهور الواقف امام ثلاثة صلبان كانت قد نصبت على تلك التلة وزاد الرعب والخوف في قلوب جميع الموجودين هنالك والذين أتوا للتفرج والهزء والسخرية خصوصاً من يسوع الذي كان مصلوباً على الخشبة الوسطى بين لصين حكم عليهما بالاعدام صلباً لاعمالهما الرديئة واذا بالمصلوب يسوع — يتفوه بكلمات قبل لفظه النفس الاخير. لم يتمكن احد من تمييز وفهم هذه الكلمات سوى القريب جدا من صليبه وهي مؤلفة من كلتين « قد اكمل » ثم تلتها عبارة اخرى واسلم الروح عند ذلك اشتدت الظلمة وازداد القلق والخوف واهتزت الارض وتفتحت القبور وتشققت الصخور حتى ان القائد الروماني شهد قائلا مشيراً الى يسوع المصلوب « حقاً كان هذا رجلا باراً حقاً كان ابن الله » وما هذه العبارة « قد اكمل » الا صوت صادر ممن كان امامه عمل عظيم فانجزه او جهاد عنيف قد انتصر فيه او مأمورية هامة فقد اتمها والان يهب حياته طوعاً عالماً ان ذاك العمل الذي اتى من اجله قد تم واكمل بالصورة التي يتطلبها عدل الله الاب

ان روح الله قد استخدم هذه العبارة ليريح بها نفوساً تعبة ومثقلة بالخطية وبالاعتماد على هذه الجملة قد دخل الكثيرون إلى حقل اليقين والايمان المبنيين على ذلك العمل والمكمل هنالك على الصليب فعلينا اذا التأمل في معنى هذه العبارة

اولا اتمام مشيئة الله الاب

عندما تفوه يسوع بعبارة « قد اكمل » كان حقيقة قد اكمل مشيئة الاب التي جاء الى العالم لكي يتممها ففي كل خطوة خطاها من العرش السماوي الى مذود بيت لحم ومن المذود الى صليب جلجثة كانت في سبيل اتمام مشيئة الاب فهو لم يعمل ولم يتكلم ولم يسر الا بحسب

مشيئة الاب . ان جميع بني آدم قد عصوا قول الله اما ذاك الذي اتى ليمثل جنسنا الساقط فقد اطاعه في كل شيء حتى الموت « موت الصليب » فليس له اذا نظير بين بني البشر وهو وحده اهل لرفع خطايا الجميع اذ لم يخطئ بشيء فبالصدق قال « انا مجدتك على الارض العمل الذي أعطيتني لاعمله قد اكملته » يوحنا ١٧ : ١٤

ثانياً اتمام النبوات في الكتاب المقدس

ان كل ما عمله يسوع كان حسب المرسوم في الكتب القديمة التي سبقت فانبأت عن « مسيا » المزمع ان يأتي ويولد حسب الكتب في بيت لحم ميخا ٥ : ٢ ومن عذراء اشعيا ٧ : ١٤ ويمسح بالروح القدس اشعيا ١١ : ١ و٤٢ : ١ و٦١ : ١ ويخدم في الجليل اشعيا ٩ : ١ و٢ ويموت عن خطايا الشعب اشعيا ٥٣ ويصلب مزمور ٢٢ : ١٢ فيقوم مزمور ١٦ : ١٠ ويصعد الى المجد مزمور ٦٨ : ١٨ و١١٠ : ١٠ مع نبوات اخرى كثيرة اذاً لم يمت صدفة او كرهاً او مرغما بل حسب مقاصد الله المحتومة والمعلنة في الكتب القديمة

ثالثا اتمام الرموز

لقد جرت سيول دماء من سفك دماء الحيوانات على المذابح الاسرائيلية تكفيراً للخطايا ولتقديم تلك الذبائح . ادرك المتعبد الاسرائيلي مبدأ قداسة الله التي لم تسمح بالاقتراب اليه الا بالاعتراف الكامل بعدم الاستحقاق الشخصي وتقديم كفارة تنوب بموتها عن موت العابد الشاعر بخطيته الراجي رحمة ربه وبقي ذلك الرمز الى ان اتى المرموز اليه « مسيا المولود من عذراء » ووقف بين المتجمهرين على ضفاف الاردن ونظره يوحنا المعمدان وشهد بالروح القدس قائلا : « هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم » ومما يدعو الى الاستغراب انه في ذات الساعة من ذات اليوم ومن ذات الشهر بين العشائين « اي بين العصر والمغرب » عندما كان اليهود يذبحون خروف الفصح هم انفسهم ذبحوا خروف الفصح الحقيقي العظيم المرموز اليه وتم فيه ذلك الرمز والان استطعنا ان نفهم معنى القول « لما ارى الدم أعبر عنكم » فالدم الان ليس دم خروف رمزي بل « دم كريم كما من حمل بلاعيب دم المسيح » ١ بطرس ١ : ١٩ فبالحق نطق المرنم قائلا :

يا حملا قد مات عن جنس البشر
هذا الدم الثمين دائم الاثر
حتى ينجي بالسلام بيعته على التمام

رابعا اتمام مطاليب الناموس

ولكن لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس » غلاطية ٤ : ٤

مرت على يسوع شعائر الناموس جميعها

وامتثل يسوع نفسه له حتى المنتهى فاكمل في نفسه الناموس الازلي والناموس الطقسي الرمزي غير ناقض شيئاً فاذ ذاك نظر ايضاً الى حالة الذين كانوا تحت لعنة الناموس « لانه مكتوب ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب هذا الناموس ليعمل به ». المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب « ملعون كل من علق على خشبة غلاطية ٣: ١٠ و ١٣ . كم هو صعب علينا ان ندرك قوة هذه العبارات ومعانيها العميقة ولكننا نقدر ان نفهم من هذا ان عدالة الله في ناموسه لا تسمح بترك الخطية بدون عقاب لانها تعدي الناموس وهذا العقاب معناه المحافظة على كرامة الناموس واظهار عدالة الله . الا ان قلب الله كان لم يزل محباً للبشر وميالا الى الرحمة غير انه لا يرحم اذا تدنست بذلك قداسته واهملت عدالته. ان امر مغفرة الخطية ليس بسهل لانه يقتضي حلا لمشكلة العدالة وكرامتها وكرامة حرمة الناموس اذ سها البشر فتعدوه وهاك تشبيهاً بسيطاً لذلك فقد قيل ان اباً رتب قصاصاً لابنه الذي خالف كلامه في امر ما بان يبيت ذلك الولد في غرفة مظلمة منفرداً دون اكل و بلا فراش ينام عليه وبلا غطاء يلتحف به طول الليل فرضخ الولد لامر والده وذهب الى تلك الغرفة لينام فيها. وبعد ذهابه تغلبت عاطفة الرحمة والشفقة في قلب الوالد غير انه علم يقيناً انه ليس خير الولد ان يسامحه دون ادراكه اهمية الامتثال لنظام التربية العائلية . فعند ذلك وجدت المحبة الابوية حلا لهذا الامر وهذا الحل هو ان يذهب هو أيضاً اي الوالد الى حيث ولده نائم ويشاركه في قصاصه ويبيت معه . ففعل ذلك وبعمله هذا علم ابنه درساً عظيما في المحبة مع حفظ حرمة كلامه . هذه صورة مصغرة لما عمله الخالق لبني الانسان. معلوم عندنا ان الوالد السماوي رتب جزاء لمخالفة الانسان الناموس الالهي. وهذا الجزاء هو الموت . ثم شفق الله العادل على هذا الانسان المخلوق فتنازل من عرشه الى هذه الارض ليحمل الجزاء عنا فمات على الصليب لنصبح نحن الخطاة احراراً من لعنة الناموس وما هي تلك اللعنة الا الانفصال عن الحضرة السماوية الذي أحس يسوع به حينما صرخ بمرارة عذاب النفس الهالكة التي ناب عنها اذ قال « الهي الهي لماذا تركتني » فاذاً الان قد رفعت اللعنة عنا اذ قال يسوع « قد اكمل » اي قد استوفى الناموس حقه منه ووقع امر الجزاء عليه فاصبحنا نحن احراراً الى الابد — اذ قبلنا المخلص وذلك العمل المكمل على الصليب

خامسا موقفنا تجاه حقيقة العمل المكمل

ليضع كل منا حقيقة الصلب وكيف ان الله نفسه حمل هذا العمل عنه لكي يرى جلياً فظاعة الخطية التي أوجبت تنازل ابن الله لقضاء عمل

لم ينجز الا بموته على الصليب وليتيقن ان الخطية لا يمكن إغفال أمرها او تقديم عذر على ارتكابها انما يجب على النفس المتعبة من الخطية الاقرار الصريح بكل ذنب او اثم دون محاولة تبرير الذات امام نور الصليب الساطع. لا ان تترامى على رحمة الله المقدمة لنا اكراماً لذلك العمل المكمل على الصليب. لا يتمكن الانسان ازاء حقيقة ذلك العمل ان يزيد عليه شيئاً للتكفير او التبرير ولا يجوز لمخلوق ان يقدم عملا لتكفير خطية غيره. لان هذا الامر قد اتمه الفادي مرة على الصليب ويا لجهل كل من اتكل على استحقاقات القديسين او شفاعاتهم او اعمالهم فكل امر قد اكمله يسوع على الصليب. فلا صيام ولا زيارة اماكن مقدسة ولا تلاوة صلوات كثيرة ولا اعطاء الصدقة ولا التقشف ولا البكاء يزيد على عمل يسوع على الصليب شيئاً فالكفارة وفداء النفس قد قضاها يسوع هنالك على الصليب وانما ما نأتي به بعد الخلاص من اعمال مجيدة فهي ليس للتكفير ولكن كاداء دين المحبة ولترويض النفس في حياة القداسة فعلى كل من أيقن بحاجته العميقة الى الغفران من جراء الخطية في حياته وكان عازماً العزم الاكيد على ترك تلك الخطية واعترف اعترافاً كلياً بعظم ذنبه فله هذه الدعوة الصريحة والعبارة المريحة « قد اكمل » فليطمئن متكلا على صدق قول الله وعلى حقيقة العمل المكمل وهنالك سيتصالح مع الله ويدخل إلى راحته عالماً بحصوله على الغفران الكامل بواسطة عمل الصليب.

سادساً هل كملت آلام يسوع ؟

بقي امر واحد ان تذكره هو ان الم يسوع لم يكمل إلى الان. فالالم الذي مضى وانقضى فهو لاجل التكفير والان يتألم السيد يسوع له المجد معنا ويشعر مع كل ابن مجاهد متألم في الحياة ويبقى متألماً إلى ان يكمل كنيسته وتدخل آخر نفس الى المجد كما قال الرسول « واكمل نقائص شدائد المسيح في جسمي لاجل جسده الذي هو الكنيسة » ولكن المسيح لا يعود ولن يعود يتألم لاجل الكفارة إذ عمل ذلك مرة واحدة والى الابد يبقى عمله نافعاً الى النفس اللاجئة اليه

* * *

ايها الساعي لان تدرك البر
ثق ففادي الناس قد تمم الأمر

* * *

قد قضى ديني كله الجمل
حينما مات لذا قال قد كمل

* * *

الحياة بواسطة الموت

أن الدعوة السماوية التي يوجهها الرب الغالب إلى من افتداهم انما هي دعوة التغلب كما غلب هو وللجلوس معه فى عرشه كما تربع هو في عرش ابيه منتصراً على الخطية والموت والجحيم. فعلى المؤمن أن يلبي هذه الدعوة وان يتقدم ويشترك بالايمان في ذلك الانتصار الذي احرزه ربنا فى الجلجثة حيث نقض المسيح بالموت ذاك الذي كان له سلطان الموت أي ابليس. نعم أنه هناك على صليب الجلجثة جرد ذلك الاله المتجسد كانسان يسوع المسيح كافة سلطات الظلمة ورئاساتها وانتصر عليها بموته واخترق صفوفها مجتازاً إلى العرش حيث جلس عن يمين الله الاب منتظراً حتى توضع اعداؤه موطئاً لقدميه وهناك ايضاً في صليب الجلجثة ينال المؤمن غلبته التي اعدها له ذاك الغالب المنتصر.

ومراقي غلبة المؤمن من الصليب إلى العرش هي مدونه خطوة فخطوة مع وعد خاص لكل منها في الرسالة إلى الكنائس السبع. رؤيا ٢ و ٣

فمن بعد الصليب تأتي حياة الاتحاد مع الرب المقام «من يغلب فسأعطيه ان يأكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله» رؤ ٢: ٧

فنصرة على الموت — ان وجد — اثناء السير في اوقات الضيق «يكون لكم ضيق... كن اميناً إلى الموت فسأعطيك اكليل الحياة. من يغلب فلا يؤذيه الموت الثاني» رؤ ٢: ١٠ و ١١

فطبيعة جديدة واخلاق جديده وقد كني عنها في الكتاب بالمن المخفي والحصاة البيضاء «من يغلب فسأعطيه أن يأكل من المن المخفي واعطيه حصاة بيضاء وعلى الحصاة اسم جديد مكتوب لا يعرفه احد غير الذي يأخذ» رؤ ٢: ١٧

فحياة السيادة «من يغلب ويحفظ اعمالي إلى النهاية... فسأعطيه سلطاناً على الامم فيرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آنية من خزف كما اخذت أنا ايضا من عند ابي» رؤ ٢: ٢٦ و ٢٧

فلبس ثياب بيض مع المسيح «فسيمشون معي بثياب بيض لانهم مستحقون. من يغلب فسيلبس ثيابا بيضا ولن امحو اسمه من سفر الحياة وسأعترف بأسمه امام ابي وامام ملائكته رؤ ٣: ٤ و ٥

فحياة داخل الحجاب — أي داخل قدس الاقداس «ومن يغلب فسأجعله عموداً

في هيكل الهي ولا يخرج إلى خارج » رؤ ٣ : ١٢

لحياة العرش أي حياة النصرة مع المسيح في الله « من يغلب فسأعطيه أن يجلس معي في عرشي كما غلبت أنا ايضا وجلست مع ابي في عرشه » رؤ ٣ : ٢١

— الان روحيا بالايمان وبعد ذهابنا سيكون هذا كله حرفيا في السماء —

اما الشروط العملية لتحقيق موقف الانتصار ودوامه « فوق الرياسات والسلطات الجهنمية وللاتصال بمركز القوة والثبات فيه فهي تتلخص بكلمة واحدة — جلجثة

فالصليب الذى قصد الشيطان للؤمه أن يتبعه لينهي بواسطته حياة ابن الله قد صار ذلك الصليب عينه سبب القضاء عليه وغلبة رب المجد « لان رئيس الحياة على الصليب إذ جرد الرياسات والسلاطين اشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه » كلوسي ٢ : ١٥ « لان ضعف الله اقوى من الانسان »

صلب المسيح كأنه ضعيف ولكن مع كل ذلك فرئيس الظلمة الذي ظن أنه عرضه بالصليب للعار جهاراً امام العالم المستهزيء قد صار هو نفسه بذلك الصليب عرضة للعار الحقيقي مع كافة رياساته وسلاطينه جهاراً امام جميع اجناد الله السماوية .

فا كمل العمل !! وقوبل عصيان آدم الانسان الاول بطاعة آدم الثاني الرب من السماء ونفذ حكم الخطية الذي هو « الموت » في شخص الرب يسوع على الصليب ففتح باب الرحمة واعد الخلاص بالنعمة للجميع لكل من يقبل . وصار صليب الجلجثة عرشا لله المتجسد كانسان فوق جميع الرياسات والسلاطين الجهنمية ظافرا بهم فيه . فالمذبح والصليب وحده لا يتجزآن ولا يمكن للمؤمن أن يختبر عرش الغلبه ما لم يتحد مع المسيح مشتركا في آلامه لان الجلجثة قد حلت كل شيء من سلطة رئيس هذا العالم واصبحت الدعوة من قبل الرب المنتصر مقدمة إلى كنيسته لتدخل فى شركة آلامه وفي حياة سلطته التي هي حياة النصرة هنا وحياة العرش الحرفية بعدئذ . فدع المؤمن الذي قد انتقل من سلطان الظلمة إلى ملكوت ابنه أن يسلم نفسه الان إلى الروح القدس لكي يقوده إلى شركة آلام الرب حتى يزداد تشبها به ويتحد اخيرا باتحاد كامل مع ذلك القلب الحنون . دع المؤمن المسلم نفسه لله أن يصرخ يوما فيوما إلى الروح ليحقق فيه كل ما تحواه كلمة « نصرة الجلجثة » على الخطية والذات وقوات العدو من معنى . وهكذا عندئذ سيجد أن حياة المسيح الظافرة ستظهر فيه بقوة متزايدة على كل ما يحيط به من تجارب . وقوة صعوده ستقوده اكثر فأكثر إلى الحياة المستترة مع المسيح في الله .

أن صليب الجلجثة هو الحاجز الوحيد الذي يفصل بين حياة المؤمن المتحد بالمسيح التي هي حياة الغلبة وبين حياة الارض الجسدانية العالمية . فقوة موت المسيح التي تفصل بين حياة الغلبة والحياة العالمية هي لازمة دائماً لتلك النفس التي تود ان تبقى مع المسيح في الله . لان الصليب يحررنا من قيود الخطية والميول اليها ويفصلنا عن العالم ويهبنا النصرة على قوات ابليس . ويفصلنا ايضاً عن حياة آدم الاول حياة الجسد الشهوانية المغضبة لوجه الله والتي هي اداة يستعملها الشيطان لهجومه وتتميم مآربه كالاعمال القديمة كالكذب مثلا والفساد والحلف والسرقة ومحبة الذات الخ..

ولا تكون قوة الصليب الغالبة محققة اختباريا في حياة المؤمن ما لم يطالبها ذلك المؤمن راغباً بها راضياً للابتعاد العملي عن العالمية وترك الامور القديمة كالتي ذكرناها سابقاً .

وهكذا سيكون المؤمن في ستر الامان والسلام عندما يستتر عن وجه العدو في موت ذاك الذي قهر ابليس بالموت . وطالما هو أي المؤمن ثابت فيه فانه ينقاد يوماً إلى اختبار حياة الغرش التي فيها يكون الشيطان مداساً تحت قدمي الرب الظافر . الرب الذي يرسل هؤلاء الذين حررهم ليطلقوا الاسرى الآخرين من قيودهم مجهزين بهذه الغلبة والسلطة « ها انا اعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء » لوقا ١٠ : ١٩ « ونعم أن كل من ولد من الله لا يخطئ بل المولود من الله يحفظ نفسه والشرير لا يمسه » ١ يو ٥ : ١٨ نعم أنه مثل هؤلاء هم الذين قد اختبروا غلبة الجلجثة وهذا ما يقصده الله في الانتعاش الذي نشتاق اليه في كنيسة المسيح .

عن مجلة
The Elim Pentecostal Herald

اعترافات فورد بقوة الكتاب المقدس

يسجل المستر هنري فورد الذي ملأ العالم بسياراته المشهورة اختباراته كما يلي : « كل ما في قلبي من امانة وشرف وحب للخدمة قد اكتسبته من سماع قراءة الكتاب المقدس بواسطة معلم المدرسة التي اسعدني الحظ أن اتعلم فيها مدة ثلاث سنوات وفي تلك المدرسة الابتدائية الصغيرة والقديمة العهد كان المعلم يقرأ يومياً فصلا من الكتاب المقدس ليبتدئ النهار ببركة الكتاب المقدس .

اني قد اكتسبت كثيراً من هذا التأثير وعليه تربيت في الكنيسة ولا ازال في احضان الكنيسة واني اداوم على الكنيسة ولا اذهب لسماع الوعظ سواء أكان ذلك في كنيسة صغيرة او كبيرة إلا واحصل على النشاط »

هل هنالك قيامة؟

ظاهرة غريبة تؤكد ذلك

ياله من منظر مثير للدهشة والحيرة ، قبر قديم ومن وسطه بضع اشجار نابتة وعلى اغصانها من هنا وهناك قضبان حديدية مرتفعة معها على سطح الارض بعلو ستة امتار

هذا ما يشاهده الزائر لباحة كنيسة «تون» في هاردفورد شاير في بلاد الانكليز ولهذا القبر تاريخ عجيب يرجع عهده إلى ماقبل قرنين ويضم في داخله رفات الملحدة الكبيرة اللادي أني جرمستون ابنة الأرل ثانت .

عاشت السيدة المذكورة في القرن الثامن عشر وهي تنفث في الطبقة التي تحتك بها جراثيم الكفر ونكران وجود الخالق وعدم تصديق كتابه المقدس . وعند احتضارها ملبية قرعات اجراس الابدية داعية اياها لتجتاز نحو مقرها الاخير وتنال جزاء كفرها وترى هناك انه حقاً يوجد اله . اجتمع حول فراشها اهلها وذووها واصدقاؤها واخذ بعضهم يقدم لها النصائح والارشادات ولكنها ازدرت بكل ذلك وقالت مستخفة بالقيامة « ان نبتت شجرة بلوط في وسط تابوتي فانا اقوم يوماً ما من الاموات » وهكذا ماتت هذه الملحدة وهي تفاخر بكفرها وعدم ايمانها .

مرت السنون واراد الله أن يأخذ بكلامها وينبت فعلا شجرة بلوط من وسط لحدها فتعلن حقيقة وجود القيامة لدى الطبقة غير المؤمنة

وفيما يلي بعض ما قاله شاهد عيان من مضي بضع سنوات حول منظر ذلك اللحد وتلك الشجيرات التي لا تزال حتى يومنا هذا قائمة ومنذرة بصمت رهيب لمن لا يعتبر اعمال الله

«اجل لقد نبتت فعلا من لحد تلك السيدة شجرة بلوط وبجانبها شجرة جميز اخرى ومن هاتين الشجرتين امتدت سبعة فروع رئيسية كبيرة إلى علو يقارب العشرين قدماً ونيف

اما شكل القبر فكان مربعاً وقوائمه مصنوعة من الاجر الاحمر والغرانيت ويظهر أنه قبل ان تتمكن هاتان الشجرتان من إيجاد منفذ لهما الى خارج القبر كانتا اولا قد افرختا في داخله وملأتاه باغصانهما وعند فاقهما سقف القبر وبروزهما إلى الخارج امتدت الاغصان الى كافة انحائه مشتبكة مع قضبان الدرابزين وإذ اخذتا في النمو والارتفاع اقتلعتا الدرابزين معهما ورفعتاه إلى العلاء وتماسكت الاغصان مع القضبان الحديدية بشكل يخيل انها ملتحمة بها. فوضع درابزين جديد غيره وترك الدرابزين (الحاجز) الاول معلقاً على الاغصان للذكرى غير ان هاتين الشجرتين ما زالتا تنموان وتفرخان اغصاناً جديدة حتى اشتبكت هذه ايضاً بالدرابزين الجديد واقتلعته معها إلى العلاء .

قد يستغرب القارىء هذه الحادثة ولكنها حقيقة وها مئات من الناس ممن عاصروا تلك الملحدة عبروا وشاهدوا هذا المنظر وها الوف الآن ايضاً يذهبون ويشاهدون تلك الشجيرات التي تتكلم عالياً بأن اللادي جرمستون ستقوم من الاموات ولا بد لها من المثول امام الديان العادل في ذلك اليوم الرهيب

لماذا تبكين؟ يوحنا ٢٠ : ١٥

يحق لمريم البكاء والنحيب . فهي ان بكت انما تبكي على سيدها ومخلصها وطبيبها الاوحد الذي على كلمة فمه نالت الشفاء . تبكي على تلك الشخصية العجيبة . شخصية المحبة والحنان والشفقة . شخصية العظمة والشرف والاحترام . تلك الشخصية العديمة المثيل بين طبقات البشر فهي ان بكت تبكي على آلام من خاصها من آلامها . تبكي أملها الضائع اذ ظنت انه الى هذا الحد انتهت حياة هذا السيد العظيم لأنها لم تكن « تعرف الكتاب المقدس وانه ينبغي ان يقوم من الاموات »

طوباك يا مريم ان دموعك دموع اخلاص دموع محبة . دموع وفاء . حقاً انك قد نلت جزاء لهذا الاخلاص . ولهذه المحبة ولهذا الوفاء انت قد نلت من فمه الطاهر تلك العبارة « لماذا تبكين » تلك العبارة الوجيزة ذات المعاني العظيمة فكانه يقول لك : يا مريم ان طبيبك حي وقد قام من بين الاموات . فلا داعي للبكاء ولا حاجة للحزن لان سيدك قد قام من الاموات وداس الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور

والان لماذا تبكين ايتها النفس الحزينة اعلمي ان وليك حي وقام من الاموات فامسحي دموعك ولتهتف شفتاك هللويا ! هللويا ! لانه حي نعم — كم من الدموع ذرفت في تلك الساعات العصيبة المظلمة التي فيها جاهد رئيس الحياة مع سلطات الموت واختفى برهة عن انظار احبائه فاستولى اليأس والقنوط على قلوبهم لانهم جهلوا انه مضى الى اقسام الارض السفلى والى حصن العدو لكي تشهد نصرته هنالك ثم يعود اليهم منتصراً ظافراً غالباً

نعم بكت عليه بنات اورشليم وبكى تلاميذه والنساء التابعات له اذ ظنوا نصرة الصليب انكساراً وتتميم القصد الالهي فوزاً للجحيم فاستسلموا للحزن واستغرقوا في البكاء المر

لماذا تبكين يا نفس؟ اتبكين مرارة الموت؟ فلربما تقولين كيف لا . فمن الذي لم يبكِ قط امام هيبة الموت القاسي الذي لا يشفق بل يخطف العزيز والحبيب وقد سادت سلطته من البداءة على البشر دون مقاوم قادر على دفعه وقهره : فها هو لم يزل يشتت الخلان ويوحش العائلات وييتم الاولاد ويثكل الوالدة الرؤوم

ويلتهم الاجيال ولا يشبع . فمن لا يبكي امام الموت !

ولكن اسمعي ايتها النفس قليلا قول من يسأل . لماذا تبكين؟ فهو يقول « انا الحي وكنت ميتاً وها انا أحيا الى ابد الآبدين ولي مفاتيح الموت والهاوية » آه اذا كان يسوع الذي اعرفه ماسكا بيديه مفاتيح الموت والهاوية فلا خوف الان لانه قد سلب الموت قوته وأظهر الحياة والخلود

يحكى ان عائلة كانت تسكن في بيت كبير فيه غرف عديدة وكانت احدى غرفه على ما يقال مسكونة بارواح شريرة لذلك استولى الوهم على افكار افراد تلك العائلة وكان كل منهم يهاب النوم في تلك الغرفة ولكن رب البيت لكي يزيل الوهم من افكار عائلته نام ليلة في تلك الغرفة وعند الصباح صرخ ونادى فرحاً انه قد نام هنالك وليس في تلك الغرفة ما يخيف

يسوع فادينا قد رقد قليلا في القبر ولكنه خرج بمجد صباح الاحد منادياً انه ليس في الموت ما يخيف الان

اين شوكتك يا موت؟ اين غلبتك يا هاوية ؟

لمَ تبكين يا نفس الم الفراق وتقولين انه مر المذاق وان لم يكن الموت مخيفاً ولكن الفراغ لا يملأ ما دام الحبيب غائباً

كلا والف كلا ان سيدنا يسوع له المجد حي وباق معنا فيملأ كل فراغ يسببه فراق اي عزيز كان . كما وانه كفيل بالاجتماع مع جميع الذين نحبهم لانه هو الباكورة من الاموات ولا بد يوماً ما ان يحضرهم ايضاً معه اذ يتبعونه وقت قيامة الابرار

كان المسيحيون الاولون يودعون بعضهم ساعة الموت بكلمات ملؤها الثقة « فيقولون اسعدتم مساء — الى اللقاء القريب عند الصباح »

ام تبكين يا نفس من يأس ومن خيبة الامال بسبب الموت ؟

نعم لقد كان لسان حال التلاميذ هذه العبارة التي تفوه بها التلميذان وهما على طريق عمواس إذ قالا « كنا نرجو » أي بالاشارة إلى الرجاء فكان وقته قد مضى وتبرهن بطلانه كنا نرجو ولكن الآن لا نرجو

فيا للخطأ العظيم إذ لم يكن قبر يسوع نهاية الرجاء فيدقق فيه الامل بظهور فاد يفدي ليس اسرائيل فقط بل العالم اجمع . لان القبر قد فرغ الان والرجاء قد بان بنور القيامة .

فاذاً لم يخب الامل فيه بل لاح بأكثر وضوح واجلى بيان حين خرج منه فعاش يسوع وعاش الرجاء ويعيش رجاؤنا كلنا إذ نرى مستقبلا باهراً بمواعيد هو كفيلها ومستقبلا يمتد ليس الى عصر مجيد قد دنا قدومه بل إلى ما وراء

الموت وتلك الامجاد التي طالما شوقت قلب المؤمن إلى السماء وجعلت الموت ليس بموت مخيف بل باباً للحياة الصحيحة فيقول المؤمن إذ ذاك مع الرسول العظيم « لي اشتياق أن انطلق واكون مع المسيح ذاك افضل جداً » والرجاء لا يخزى« وهو كمرساة للنفس ترئمه وتأتيه وتدخل إلى داخل الحجاب حيث دخل يسوع لاجلنا »

ويتغنى الرسول بطرس الذي خاب فيه الرجاء بموت يسوع وعاد للحياة إلى الابد عند قيامته فينشد القيامة بقوله « مبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي حسب كثرة رحمته ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الاموات لِم تكبين يانفس متحيرة في شأن يسوع ودعوته

لا بد ان اولئك التلاميذ المخلصين كانوا قد شعروا عند موت يسوع ان الدعوة فشلت واعظم من ذلك أن يسوع إن لم يكن مضلا فقد كان ضالا وإن لم يكن هكذا فلماذا ؟ لماذا انتصر اليهود والرومانيون عليه فاين من قال انه مخلص العالم وابن العلي ؟

آه لو بقي يسوع في القبر لظل ذكراً تاريخياً فقط ليتعلم عنه المتضلعون في علم الزمن الغابر وتعاليمه مبادئ فلسفية مدونة في كتب نادرة الوجود على رفوف مكاتب الجامعات غير أن هنالك حادثاً عظيماً بعث يقيناً راسخاً في قلوب تلك الشرذمة من الصيادين البسطاء واللفيف المؤلف من عامة البشر فاستعدوا للمناداة بيسوع مخلص الجميع وابن الله رغماً عن مقاومات وصعوبات شتى دون امل في أثواب بشري أو راحة أو مركز او مال ليسيروا على طريق قادتهم إلى الاهانة والموت وهم يؤكدون تحت سيف الجلاد أو امام وحوش الملعب الروماني أو وسط نيران التهمت اجسادهم ان هذا هو ابن الله لاننا قد رأيناه حياً فشهاداتهم اثبت الشهادات لا يخامرها غاية دنيوية او مادية اثبتوها بدم قلوبهم ولم يحيوا حياتهم حتى الموت لانهم شاهدوه حياً ولم يبق فيهم مجال للريب وبطرس الذي انكره قدام جارية ولكن بقوة ذلك اليقين مع مسحة الروح القدس مات على الصليب منكس الرأس. وتوما المشكك الايمان لعدم رؤيته السيد المقام من الموت ذهب إلى الهند وهناك اهرق دمه للسيد وهكذا الكثيرون منهم .

فلأنه حي « قد تعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الاموات يسوع المسيح ربنا » روميه ١ : ٤

لا داعي إذا للبكاء والريب والحيرة في سر الحياة الحاضرة والمستقبلة إذ يوجد من ابطل الموت وانار الحياة والخلود فهو ابن الله العظيم وابن الانسان الرحيم وسيطنا ومخلصنا والذي الآن يمسح دموعنا من عيوننا ولا يزال يقول لكل منا يانفس لماذا ؟ لماذا تبكين ؟ « لاني حي فانتم ستحيون »

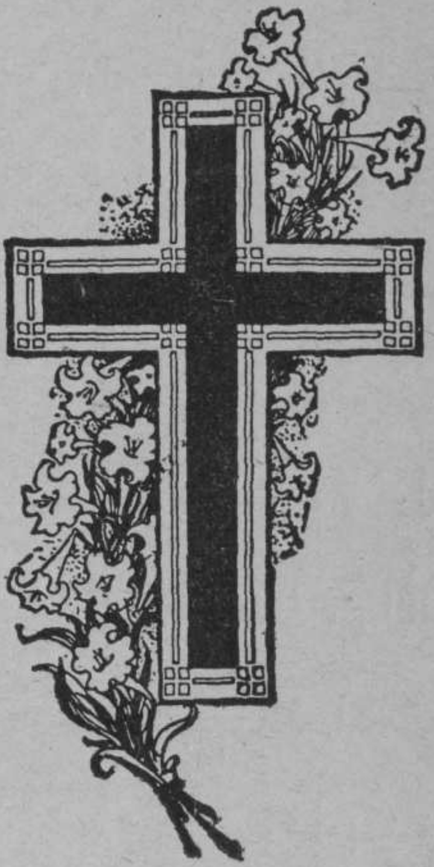

رواية الصليب

فأن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة واما عندنا نحن المخلصين
فهي قوة الله (١ كورنثوس ١ : ١٨)

اغرب مـا سمعت رواية الصليب
مـن سرهـا عجبت سر بدا عجيب

رب السما القدير وخالق الأكوان
قـد جاء كالفقير ليرحم الانسـان

عاش نظير النـاس لـكن بلا ذنب
آلامنـا يقـاسي محتمل الصلب

لاننـا ذهبنـا مذاهب الاشرار
من حضنه هربنا نحو عذاب النار

اما الـه الحب فغيّر الاحكام
وتـه بـالصلب ونصرة إذ قام

بصلبه عني افتدى نفسي من الجحيم
من حبه لي قد بدا صديقي الحميم

بقية وجه ٩٨

الطبيعة والقيامة

انه ليس عن طريق الصدفة جرى اتفاق الطبيعة مع بهجة القيامة فقد انجلت الغيوم في البلاد المقدسة عن السماء التي كانت مكفهرة ايام الشتاء الماضية وتقهقرت شدة البرد امام حرارة ايام الربيع اللطيف ونسيم الصيف القادم فاكتست سهول البلاد وجبالها بثوب زاه من الخضرة وبانت الالوان الساطعة في مختلف انواع زهورها البديعة والذكية الرائحة بعد ان كانت جرداء في فصل الشتاء . حتى ان كل بزرة بقل وكل اصل عشب مما هو دفين في الارض قد احس بالفداء الى القيامة فنبت بحياة جديدة في عروق النباتات فسرت هذه الحياة الى اقصى قضبانها وانهزم امامها ذلك الموت الذي كان يسود على جميعها في اشهر البرد القاسية المنصرمة فكل حي من طير السماء وسمك البحر وحيوان البرية حتى والانسان نفسه اضحى فرحاً مع الطبيعه الجامدة التي اصبحت ناضرة فهكذا سنة الطبيعة نفسها باجمعها تظهر بوضوح نظرية سيادة الحياة بعد رقاد الموت . فالانسان المستنير من كتاب الله ومن كتاب الطبيعة في هذا الموسم البديع يجدد رجاءه ويتغنى بذكر نصرة الفادي على القبر ويهتف المؤمن في حياته ممجداً فاديه ويهتف في ساعة الموت هكذا

اين شوكتك يا موت ؟ اين غلبتك يا هاوية ؟

قد اكمل

نطق الرب الحبيب — قائلا قد اكملا
من على فوق الصليب — قد اتم العملا
ترك العرش العجيب — حاملا ما حملا
من ألامات تذيب — صار عنا البدلا

كلما شاء القدير — قد أتمه يسوع
من كبير وصغير — منها أشياء تروع
ليس غيره جدير — حمل أخطاء الجميع
فبه تم الزبور — فله المجد الرفيع

من هنا

حوادث ايامنا في

برد سقر

جاء نباء من لندن عن نوع جديد من القنابل التي تشع حرارة متوقدة درجتها ٤٠٠٠° مئوية تذيب الدبابات المصفحة كالثلج!

لقد قابل ابناء الجيل الفارط تنبؤ كتاب الرؤيا عن المجازر البشرية المروعة في الاونة الاخيرة بالجمود والنكر ان غير ان روح الله قد سبقت فانبأت عن هذه الايام ووسائل تدميرها الرهيبة

تبديل الاوقات والأنظمة

جاء في جريدة لندنية ان هيئة خاصة من دار العلوم السوفيتية منهمكة بتهيئة تقويم يتلائم مع العقيدة الالحادية. وستحسب السنون من تشرين اول سنة ١٩٣٧ وما سبق ذلك التاريخ من الزمن سيسمى «عصر الرأسمالية» ولم تنته تسمية ايام الاسبوع بعد انما دعي الاحد «ستالين» والسبت «لينين» (ويظن انه يغير الاوقات والسنة) دانيال ٧: ٢٥

مصدر الاخلاق

كل معنى للنزاهة والنبل والاستقامة تسرب إلى قلبي عن طريق سماع الكتاب المقدس خلال السنوات الثلاث التي بها كنت ارتاد مدرسة قديمة الطراز صغيرة للصرف والنحو ولم اذهب قط لاستماع عظة دينية في معبد كبيراً كان او صغيراً إلا وانال نصرة ومعونة

هنري فورد

نشاط حركة الالهة الكذبة

يلوح لي بأن الالهة الوثنية القديمة قد هبت من غفلتها وافاقت من سباتها العميق لتشهر حربها العوان الاخير ضد المسيح ولهذه الحركة ببلاد الأغريق اعوان ومناصرون يقومون بحملات شعواء هناك وقد ربحوا اتباعاً يؤيدونهم لعبادة زيوس وافروديت واثينا

ارنست ثوردن

عن مجلة مدرسة الاحد التايمزية

وهنـــــاك
نور كلمـــة الله

تصريحات هامة لبعض مشاهير الرجال العظام عن الكتاب المقدس

(١) قال توماس كارليل المؤلف والفليسوف الانكليزي « ان اشرف كتاب ، كتاب الانسانية كلها هو الكتاب المقدس وهو حجتنا الاولية والقديمة في شان المشكلة التي لا نهايـــة لها الا وهي مصير الانسان ومعاملة الله له في هذا العالم

(٢) قال س. ت كولدرج الشاعر الانكليزي « لقد مضى على قبول الكتاب المقدس قبولا اجمالياً ما ينوف على الالف عام وطيلة هذه المدة كان هو المساهم الاكبر للحضارة والعلوم والتشريـــع وبالاختصار هو العامل الاكبر في تحسين وترقية جميع الطبقات (الاجناس) ادبيـــاً وعقليا . ومنه نستمد معونة وارشاداً .

(٣) اما كالفين كولدج رئيـــس جمهورية اميركا السابق فقال « لا مثيل للكتاب المقدس ولا مطالعة أي كتاب آخر له قيمتـــه الجوهرية والحيوية عند الجنس البشري كما للكتاب المقدس فهو سند القوي وسلوى الضعيف وعليه تتمركز الحكومات المنظمة واسس الدين

(٤) قال كاردينال قيبونس «انه من اقدس الواجبات ان يسمع ويقرأ الانسان كلمة الله بكل ورع وتقوى

(٥) قال هوراس قريلي المفكر « انه لمن المستحيل استعبـــاد قارئي الكتاب المقدس عقليا واجتماعيـــا لأن مبادئ الكتاب هي اساس حرية الانسان »

(٦) يقول ابراهام لنكلن رئيس جمهورية اميركا السابق ومحرر العبيـــد المعروف « اما من خصوص الكتاب المقدس فلا استطيع إلا ان اصرح واقول انه احسن كـــتاب اعطاه الله للانسان وكل الخير والصلاح المعطى لنا من مخلص البشرية مدون فيه »

« معربة عن الانكليزية »

البقية على وجه ١١٦

روح الحق

روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه واما انتم فتعرفونه
لانه ماكث معكم ويكون فيكم يوحنا ١٤ : ١٧

الحديث الوداعي :

كان التلاميذ تحت ظل فراق بدا لهم مراً لعدم ادراكهم حقيقة القيامة ويسوع ايضاً وهو ناظر الى الوادي المظلم الذي كان عليه ان يجتازه وتحت هذه الظروف الصعبة جلس مع خاصته على حدة لكي يودعهم اسرار قلبه ممهداً الطريق للتغيير العظيم القريب الحدوث في علاقاتهم معه لأنه كان ذاهباً الى ابيه فيحرمون وجوده في الجسد فجعل يحدثهم عمن سينوب عنه « المعزي الاخر » المرسل من قبل الاب . لنمعن النظر في هذه العبارة الحلوة المفعمة بالمعاني العميقة التي بها علمهم عن ذلك الروح المجيد المعطى للمؤمن ولنلاحظ في ذلك ان هنالك حقيقة لا تحصرها الفاظ البشر اذ ان حقيقته اعظم من كل تعبير وتفسير في لفظة الانسان انما القلب المتشوق الملهم من الله يستطيع ان يفهمها بمدارك روحية هي اعمق من مدارك العقل

روح الحق

يدعى هكذا لانه يأتي ليلعن لنا حقيقة حالتنا التاعسه بحسب الحق وليعلن القلب الفياض بالمحبة قلب الاب وعمل يسوع في الفداء فنشعر بعظمة وجود الله معنا

مواقف البشر الثلاثة من هذا الروح

يشغل كل انسان احد المواقف الثلاثة الاتي ذكرها تجاه هذا الضيف العظيم حسب تحليل السيد نفسه

(١) موقف العالم : — لا يستطيع ان يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه . كلمة العالم تدل على كافة البشر الذين تسود عليهم الطبيعة غير المتجددة بالنعمة في ميل وفكر وعمل بينما يسوقهم رئيس هذا العالم الروح العامل في ابناء المعصية للابتعاد اكثر فاكثر عن الله . لا يستطيع هذا العالم ان يقبل الروح القدس ولكن من رجع منه الى الله يستطيع ان يقبل يسوع حمل الله رافع خطية العالم وهكذا يصير من اولاد الله بولادة جديدة يوحنا ١ : ١٢ اما الروح القدس في ملئه فلا يستطيع العالم ان يقبله لان حلوله في الانسان يتطلب التكريس لله والسير معه

بالتدقيق طبقاً لارادته وارشاده . شكراً لله لان الخاطىء الجاهل اذا تاب وآمن يستطيع ان يقبل يسوع بصفته مخاص الخطاة دون تأخير لاصلاح الحياة وتحسين السلوك فالفادي يقبلنا كما نحن ثم يجري فينا التغيير العظيم

السببان اللذان يحولان دون قبول العالم لروح الله

اولهما لانه لا يراه

نرى الروح حسب المعنى المقصود حينما نميزه في اعماله اما العالم فيتغاضى عنه او يسيء تفسيره ناسباً اياه لاسباب عقلية او فلسفية دون الاقرار بفعله العجيب حتى في زمان المسيح وجد اشخاص نسبوا اعماله الى الشيطان واستحقوا على ذلك توبيخه الصارم. ونراه ايضاً حينما نميز وجوده في هيا كله اي في الاشخاص الممتلئين منه لانه كثيراً ما يظهر في ملامح وجوههم الوقورة ولهجة اصواتهم المتخشعة وفي صفاتهم الطيبة وهلم جرا الامر الذي لا يفهمه العالم كما اننا نميز وجوده في مخادعنا اوقات مناجاتنا مع الله وفي مجتمعاتنا وهذا امر مجهول لدى العالم

ثانيهما لانه لا يعرفه

فمعرفته المقصودة هنا اعمق حتى من رؤيته اذ قد يشاهد المرء الاخر بدون التعمق في معرفة صفاته واطواره الخ . ولكن من سار مع ذلك الروح متخذاً اياه رفيقاً له اختبره وعرفه في قداسته وقوته وحكمته في الارشاد وتعزيته في حزنه عند الزلة . فما تفوه به بطرس لسيمون الساحر حين حاول نوال ما لم يكن له حق فيه من قوة الروح يصدق على كل مَن مِنَ العالم من حيث موقفه من الروح (ليس لك قرعة في هذا الامر لان قلبك ليس مستقيماً امام الله)

(٢) موقف المؤمن غير الممتلئ : — (واما انتم فتعرفونه لانه ماكث معكم) قد وجه المسيح هذا الكلام الى تلاميذه المؤمنين به أي اتباعه المنفصلين عن العالم وهم احباؤه وقد عرفوا الروح لانه من اول اهتدائهم كانوا يشعرون بوجوده وارشاده وتبكيته لهم عاملا فيهم وبواسطتهم حاثاً اياهم على العمل وملهماً اياهم الى معرفة يسوع . غير انه كان ولم يزل نقص في اختبارهم لذلك الروح الامر الذي جعل يسوع ينبئهم كثيراً عن قبول الروح في ملئه ليملأ الفراغ في حياتهم

(٣) موقف الممتلىء : — (ويكون فيكم) اذا لم يكن الروح قد حل فيهم حلولا كاملا وان تكن العبارة نسبية لتفرق بين الاختبار الاول في حياة المؤمن والاختبار الاكمل فلا بد ان يكون هنا ما يجب ان يشغل كل اهتمامنا لننال الموعد التام . فكان السيد مع التلاميذ عاملا فيهم وبواسطتهم ولكن جزءاً كبيراً من كيانهم الداخلي في القلب والنفس لم

يكن قد تكرس لله حتى لم يستطع الروح ان يستلم كل قيادة حياتهم . وان كانوا محبين ليسوع حقيقة لكن محبة الذات لم تبرح منهم وان كان قد الهم بطرس الى معرفة شيء من مركز يسوع الرفيق فالهمه ايضاً الجسد والشيطان بان يتفوه بما كان معاكساً تماماً لقصد الله في المسيح لفداء العالم على الصليب متى ١٦:١٣—٢٣ هكذا واعمال الجسد كانت ظاهرة فيهم احياناً مع كل عمل الروح الصريح . فكان يسوع يدربهم على السير معه وترك محبة الذات ليتمكنوا يوماً للتسليم الكامل حتى يملأهم الروح بالكلية

يكون فيهم

وهكذا حدث في يوم الخمسين اذ اتى لملاقاة اتباعه المستعدين للسير معه بقوة الروح وارشاده لحياة الطاعة له . « فيهم » اي في قلوبهم سائداً على الارادة المسلمة له قائداً لكل ميل داخلي محركاً عواطفهم حسب مشيئة الاب في نفوسهم جاعلاً كل انفعالاتهم طاهرة ومقدسة في افكارهم مستأسراً كل فكر لطاعة المسيح . « فيهم » مشغلا المحل المركزي في الحياة حتى يستطيع الان ان يعمل ويثمر ويتكلم ويقود كل ما هو ممجد لله في الحياة الداخلية والظاهرة في الصلاة والشهادة والخدمة وزينة القداسة . فوصف البركة الحاصلة لهم يوم الخمسين كان مقتصراً على تلك العبارة الوجيزة « يكون فيكم » وحسب

وما موقفك ايها القارىء من حقيقة الروح القدس وحلوله في الحياة . موقف العالم ؟ ام موقف المؤمن غير الممتلئ ؟ ام موقف الممتلئ الذي قد استقر حلوله فيه الى الابد

تتمة الصفحة ال ١١٣

تصريحات هامة لبعض من مشاهير الرجال العظام عن الكتاب المقدس

(٧) قال لوثر المصلح الشهير «ياليت هذا الكتاب الفريد كان مترجماً إلى جميع اللغات وموجوداً في جميع الاماكن » امام الانظار وفي الاسماع والقلوب . لان مجرد وجوده ولو بدون اي شرح او تفسير لهو نور يستمد كل متعلم ومهذب النور منه

(٨) يقول يوحنا ملتون الشاعر الانكليزي المعروف « لا ترانيم مثل ترانيم صهيون ولا قول مثل اقوال الانبياء ولا تعاليم مثل تعاليم الكتاب المقدس

معربة عن الانكليزية

لمحة من تاريخ حياة احد الزنوج القديسين

ولد طفل زنجي في قريـة صغيرة في وسط أدغال شمالي أفريقيـا وكان أصله من قبيـلة الـكريبو وهو ابن اخي قسيس الكنيسة المثوديستية وسماه والداه «وليم ويد هارس» وقد تربى هذا طبقاً لتأديب الـكنيسة واتعظ بتعاليمها حتى نضجت ورسخت معتقداته الدينية في قلبه وولد من فوق وهو في سن الحادية والعشرين من عمره وقال عن ذلك الاختبار ما ياتي: «شعرت بحلول الروح القدس علي»

عندئذ باشر في التبشير وكان ينادي بدينونة الله على الوثنية والخطية وكانت الاية الهمة عنده «لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لاني انا الرب الهك اله غيور»

ولـكن قومه قد اضطهدوه ووضعوه في السجن الامر الذي اضطره أن يغادر بلاده الى «ساحل العاج» وكانت القرى الصغيرة والـكبيرة منتشرة في تلك الناحية على مسافة خمسين الف ميل مربع بين الاحراش. وسكان هذه القرى لم يكونوا يعرفون الله ولم يسمعوا عن المسيحية البتة. ولـكنهم استعبدوا للـكهنـة الوثنيين القاسين المحتالين. وهنالك لم يكن يرى الانسان في كل ناحية سوى المزارات الوثنية وبيوت الشياطين والاصنام المختلفة الانواع وما اشبه ذلك. وكان الـكهنة يكمنون كالشياطين لابسين جسد الانسان والويل كل الويل لمن يغيظهم فظهر في ذلك الحين وليم ويدهارس وهو زنجي بسيط سليم العقل وقد صار كهلا ولم تكن عنده سوى تلك المعلومات العظمى الا وهي معرفة الـكتاب المقدس معرفة تامة وكان حاصلا على شرف الاختبارات في مناجاته العزة الالهية وكان مجداً في تبشيره ويحمل سامعيه على قبول رسالته. وكان صوته العظيم ينادي بقداسة الله ومحبته الفائقة. كان يقول انه لا يوجد غير اله واحد ومخاص واحد وهو الرب يسوع المسيح وكان يطلب من الناس ان لا يصغوا الى رسالته فقط بل يجب ان يعملوا بها أيضاً. وكان يقول لهم «ابيدوا شياطينكم واهدموا مزاراتكم. اطردوا الـكهنة الـكذابين من وسطكم واحرقوا أصنامكم. أبطلوا رقصكم الوثني وألغوا احتفالاتكم وطقوسكم وارجعوا الى الله الحي»

ولما كان يتحقق أن سامعيه قبلوا المسيح كان يركعهم امامه فيمر بهم واضعاً الـكتاب المقدس على رأس كل منهم قائلا: «هذه كلمة الله وعليك أن تطيعها. ثم يعمدهم. وذاعت شهرته في كل البلاد فكان الناس يأتون مجتازين الاحراش من كور بعيـدة لكي يسمعوا تعاليم ذلك المصباح العظيم. وأما هو فلم يقبل منهم شيئاً من النقود ولم يكن يعده أحد بمال بل كان يسكن في بيوتهم وياكل من أطعمتهم متجولا من قرية الى أخرى ومن مدينة الى مدينة ولم تكن لديه سوى عظة واحدة كان

يعظ بها الجمهور في كل مكان والله استعمله لخلاص الوف من الناس . وعندما كان يودع اتباعه في كل مكان كان يقول لهم : « ابنوا بيوتاً لله واقتنوا الكتاب المقدس وضعوه فيها . رنموا ترانيم روحية وانتظروا مجيء المبشر الابيض . وعلى هذه الصورة وضع اساساً متيناً لانه عين في كل بلد اثني عشر اسقفاً وهؤلاء كانوا ينتخبون واعظاً عن بينهم وكان متوجباً عليهم ان يضعوا الكتاب المقدس بينهم لانه قال : « الكنيسة التي لا كتاب مقدساً فيها لا تستحق اسمها ولكن حيثما تجدوا كتاباً مقدساً تكن هنالك ارض مقدسة . وهكذا بعد ذهاب هارس كانوا يجتمعون ليسجدوا لله شاخصين الى الكتاب المقدس الموضوع على المائدة في وسط الكنيسة وكان هذا الكتاب في عيونهم كنزاً مختوماً وطلسما لانه لم يكن لديهم قارئ يقرأ او يفسر حقائقه لهم

وكان هؤلاء المسيحيون ذوي غيرة وكانوا ينتظرون ويصلون مدة عشر سنوات وليس لهم معلم أو قائد او عون من الكنيسة في البلدان الاخرى . وحدث إن هدم بعض موظفي الحكومة عددا من الكنائس ولكنهم كانوا يعيدون بناءها . واحدى هذه الكنائس كانت مبنية من حجر سماقي وكلفت نحو مئتي الف ليرة

ثم جاءت الحرب الكبرى وكانت الحكومة الافرنسية تخشى من كثرة أتباع هذا النبي العصري وخافت أن ينظم جيشاً عظيما يهاجم الحكومة به ولم ترد أن تعرض ذاتها الى الخطر فنفته من البلاد . فقال له رئيس البلاد: « ينبغي أن تخرج من بلادنا مع اننا لم نجد فيك علة البتة تستوجب ذلك . ومنذ عدة اشهر وجواسيسنا يراقبونك لكي يذنبوك فلم يجدوا خطأ في تصرفاتك فانت لم تكن تقبل تعويضاً على أتعابك ولم تكن تهيج الشعب ونحن نصدق انك تهتم بتبشير كلمة الانجيل فقط . ولكننا لا نريد ان نعرض ذواتنا للخطر وخصوصاً لاننا مشتركون في هذه الحرب . ومع أن نفيك يسبب لنا الاسف إلا اننا مضطرون لاسباب قاهرة ان نبعدك عن هذه البلاد . وهذا الامر يشبه تماماً قضية ربنا أمام بيلاطس البنطي حينما قال : « لا أجد في هذا الانسان علة مما يشتكون به » إلا انه امر بصلبه

تصور أيها القارئ الكريم حالة هؤلاء المسيحيين في « ساحل العاج » فانهم قد تركوا الوثنية وحرقوا أصنامهم ولكنهم لم يكونوا يعرفون شيئاً عن طرق الله وكلمته . ولم يكن لهم معلم ليرشدهم . ومع كل هذا بقوا ثابتين منتظرين مجيء المبشرين مدة عشر سنوات . وقد وصلت ببطء اخبار هذا الانتعاش الى المبشرين في البلدان القريبة من ساحل العاج. هل تصدق يا ترى هذه الاخبار . هل يوجد شعب كهذا يشتاق الى كلمة الله . وبينما كانت هذه الاخبار تذاع قصد القس بوج بلات وهو مبشر مثوديستي التحقق من صدقها : وحينما وصل الى «جراند باسن » في « ساحل العاج » تعجب مما رآه وسمعه اذ وجد جميع الاهالي متأثرين وقال أحد القسوس : « قد عمل هذا النبي هارس في مدة ثلاثة اشهر اكثر مما عمله جماعة مبشرين في مدة مئة سنة» وقد قال أحد تجار الانكليز ممن لا يهتمون

بالمبشرين: وُجدت في فرسكو في سنة ١٩١٢ ورأيت هارس اثناء اقامتـه هناك فبحكمته وغيرته واجتهاده غير تلك المدينة الوثنية الى مدينة مسيحية في ثلاثة أيام »

وحينما وصل « بلات » الى بلدة اخرى وجد ثلاث مئة شخص ينتظرونه وحينما تقدم في مسيره وجد مئة شخص اخرين قد قطعوا مسافة عشرة أميال لكي يستقبلوه ويسلموا عليه وكانت جماعات متفرقة من الاهالي منتشرة على طول خط السكة الحديدية تنتظر بفارغ الصبر قدومه متأملين أن يروا المبشر الذي قد وصل مؤخراً الى جهاتهم . وفي احدى القرى استقبله جوق موسيقي باحتفال عظيم . وعندما وصل الى قرية « دابو » استقبله سكانها بحماسة رافعين الاعلام في كل مكان . وقد وصلت السيارات من كل النواحي وكان ركابها يرتلون تسابيح لله . ومن هناك دعي الى بلدة اخرى فسافر في قارب صغير مصنوع من جذع الشجر ولم يصل هناك حتى منتصف الليل ولكن سكان تلك البلدة استقبلوه بمصابيح وترانيم وأتوا به الى كنيستهم الغاصة بالناس على اختلاف الطبقات وقال له زعيمهم نرجوك ايها السيد ان تأخذ على عاتقك مسؤولية ادارة الكنيسة والتسع كنائس التي في جوارها . لا نريد إلا معلما اعطنا نوراً . اننا لا نستطيع أن نقرأ هذه الكتب المقدسة التي تراها على المنصة

ثم وقف احد الشيوخ في مؤخر الكنيسة وقال: « من مدة ذهاب نبينا ونحن نخطي صل لاجلنا لكي يغفر لنا الله آثامنا التي اقترفناها بسبب جهلنا .

وتأثر القس « بلات » من كلام الشيخ هذا وأخذ على عاتقه مسؤولية ادارة الكنائس المقدمة له بطيبة خاطر وفي مدة الاثني عشر شهراً التي تلت هذه الدعوة سلم القس « بلات » الى ارساليته المثوديستية مئة وستين كنيسة واثنين وثلاثين الف مهتد وقال احد مبشري الانكليز ممن زاروا هذه الكنائس « لم ار كنائس غاصة بالمؤمنين والغيرة التي أراها والخضوع الذي الاحظه هما موضوع اعجابي

اراد أحد المبشرين يوماً ان يرى هذا النبي العظيم الذي قد ربح كل هذه النفوس فذهب الى بلده لهذه الغاية وشرع يسأل عنه فلم يعثر عليه . لكنه قد رأى منزله في حالة الخراب خالياً من الاثاث وبابه مفتوح واحد جدرانه مهدوم الامر الذي دل على فاقته . نعم كان منزل هذا النبي العظيم على هذه الحالة بقطع النظر عن ان رسالته الفعالة قد ربحت الوف النفوس الى ملكوت الله . والنبي لم يكن هنالك

وقال أحد الجيران . ان النبي قد ذهب الى « كيب بالمس » قبل ساعة أو ساعتين . فذهب المبشر وراءه فوجده على قارعة الطريق لابساً عباءته البيضاء وحاملا عصاه التي على هيئة الصليب . وكان إذ ذاك ابن سبعين سنة ولكنه لا يزال يتجول واعظاً في بلاد « ليبيريا »

وكانت مقابلة النبي مع المبشر محركة للعواطف جداً . الا ان النبي كان يريد ان يجتاز الحدود الممنوعة لان غايته الوحيدة كانت التبشير بالمسيح . وكرر كلمة « الوقت قصير » مراراً عديدة . ثم فتح غلاف كتابه

المقدس البالي وارى صاحبه المبشر هذه الكلمة « الوقت قصير »

وكان هارس النبي قد سمع كثيرا عن خدمات « بلات » الذي أخذ على عاتقه مسؤولية ادارة الكنائس في « ساحل العاج » وكان قد قرأ في مجلة دينية انكليزية تقرير « بلات » عن الحوادث العجيبة التي جرت في تلك البلاد. ولكن النبي ابى أن يتكلم عن خدماته التي كانت سبب ذلك الانتعاش. أما العبارة التي كان يكررها على الدوام فهي « ويل لي ان كنت لا أبشر ». أليس هذا النبي خير مثال لكل منا واليس هو عبرة لكل من يطلع على هذه الكلمات ؟

قد جاهد « هارس » الجهاد الحسن واكمل السعي وحفظ الايمان. حقيقة ان الروح القدس قد دعا هذا الرجل واستخدمه في خلاص اكثر من مئة الف شخص وهو أي الروح القدس يرغب ان يستخدمنا في مهامه السامية ليت الله يضرم فينا محبة للنفوس الهالكة لكي نتقدم نحن أيضاً الى الله بنفوس كثيرة. ليملأنا الله تعالى بروحه القدوس ويمنحنا قوة من الاعالي

القس جون وطس

الدكتاتورية

يقول أحد العلماء « أن وسائل النظام الحربي وأساليب الدعاية الواسعة النطاق لم تتيسر لقياصرة الرومان ليستعينوا بها على الحكم كما هو حاصل اليوم في حكم الدكتاتورية العصرية لم يتمكن اي منهم أن يحصل على سلطة تشابه السيطرة المنظمة التي يتمتع بها ستالين وهتلر وموسوليني في سلطتهم على جميع الشؤون الاقتصادية والسياسة والاجتماعية

ولعل اكثر اوجه الشبه بين حكم القياصرة في السابق وسلطة الدولة على كل شيء مطلقاً ممثلة بالدكتاتور كما هي الحالة اليوم في بعض البلدان وهو ضياع الهيبة الشخصية باكملها من أفراد الرعايا — فالفرد محروم من الحماية تجاه أعمال العنف التي يقوم بها رجال الدولة وكل من يجسر على تثبيت المسؤليات والحقوق الشخصية يسحق بالقوة الغاشمة. ولا يخفى على العاقل أن هذا العمل مما يسلب حق الفرد ليسير بموجب وجدانه والنتيجة فقدان الضمير عند الناس

احكام القرن العشرين

الفصل الثاني من الرواية

بقلم د. م. بانتون

انه لمن بواعث الدهش ان نسمع الرب يوبخ اولئك الاشخاص الذين لم يقبلوه بعد (بكلماته الموجهة الى الجموع) لعدم مقدرتهم على قراءة علامات الوقت:

«ثم قال أيضاً للجموع اذا رأيتم السحاب تطلع من المغارب فللوقت تقولون انه ياتي مطر. فيكون هكذا. أيها المراؤون تعرفون أن تميزوا وجه الارض والسماء وأما هذا الزمان فكيف لا تميزونه (لوقا ١٢: ٥٤—٥٧)

الدكتاتوريون

عاصفة مظلمة تلبد وجه الافق وتغشي السماء بقتام مظلم وهي اعظم ما يمكننا ان نبصر. هوذا الان على مدى البصر ثورة مخيفة وانقلاب خطير في قوى العالم العظمى وها هي العين تشاهد ثورة عالمية كبرى لم يسبق لها مثيل في التاريخ اقامت للعالم شخصيات جديدة تشبه شبها عظيما اولئك الملوك المعلن عنهم في سفر الرؤيا بأنهم سيسبقون المسيح الكذاب ويصفهم الرسول هكذا: «والعشرة القرون التي رأيت هي عشرة ملوك لم يأخذوا ملكا بعد لكنهم يأخذون سلطاناً كملوك ساعة واحدة مع الوحش (رؤيا ١٧: ١٢) والدكتاتوريون Dictators الذين ظهروا فجأة في هذا العصر ينطبق عليهم وصف الرؤيا تماماً

لم يتمتع بسلطتهم ملك من قبل ومع ذلك فلم يتوج واحد منهم. ففي سنة ١٩١٧ ظهر ستالين وفي ١٩٢٢ ظهر موسوليني وفي ١٩٢٥ ظهر مصطفى كمال وفي ١٩٢٦ ظهر بلسودسكي وفي ١٩٣٣ ظهر هتلر وشوشنيغ وفي ١٩٣٦ ظهر متكساس وفرانكو. وان لم يعلن الله لاحد بعد كي يقول بان الملوك العشرة المذكورين في الرؤيا هم هؤلاء الدكتاتوريون لكن الزمن سيبرهن هذا يوما ما. وان كنا نقرن مع تخميننا تلك العلامات والاشارات الاخرى لهذا العصر نجد من الصعب ان نقاوم نتيجة الفكرة القائلة بأن هؤلاء هم الملوك الذين يصفهم الرؤيا

الحكام المستبدون Despats

ان الملوك الذين يذكرهم الرسول في الرؤيا لهم رأي واحد بيد ان الدول المجموعية

Totalitarian States اليوم لها رأي وأحد وفلسفة وأحدة وعقلية واحدة واتجاهات واحدة ويقول مستر كريستوفر دوسون في كتابه «الدين والدولة الجديدة» (الدولة الجديدة ترمي اكثر فاكثر الى حكم روح الفرد وتكييف فكره بالتعليم والدعاية وجعله في النهاية آلة طائعة لارادتها. اما مذهب الفردية القديم الذي كان يفرض على الدولة ان تترك الفرد يعمل في مجال حر ويتصرف على بديهته بشرط أن تقوم على حراسته فقط لتأمين هذه الحرية له فقد مضى عليه الزمن واصبح من آثار الماضي المهجورة لكن دولة المستقبل سوف لا تكون حارسة للفرد ولكنها ستجمع في قبضتها كل القوة وتكون فوق ذلك هي الاله البشري الحسود الذي يلقن الفرد ارادته ويوحي اليه بمبادئه. اننا نرى انموذجاً لهذه الدولة في روسيا ويحتمل أن يرينا المستقبل مثلها في دول اخرى غير هذه

الشمس تنحدر الى المغيب في الغرب
وسيكون المغيب الاخير

الاستبداد

يتضمن سفر الرؤيا ان السلطة المتمثلة في اولئك الملوك غير المتوجين ستكون سلطة غاشمة جائرة لانه عندما يحل الضيق الاخير سيعطون من تلقاء أنفسهم الوحش قدرتهم وسلطانهم. وهذا الحكم الاستبدادي الجائر هو الان شعار هؤلاء الدكتاتوريين

قد بدأ يظهر على مسرح الدول نظامات جديدة للحكم شبيهة بنظامات الحكم في روسيا وقد استولى على ناصية الحكم اشخاص جمعوا في قبضاتهم السلطة المطلقة وحازوا على السيادة التامة الغاشمة في كل شيء الامر الذي لم يسبق له مثيل في أجيال العالم وهؤلاء هم في الواقع أعداء الحرية الفردية الالداء، الحرية التي بدونها لم نكن ندرك المدنية الغربية كما نفهمها

وهولاء المستبدون يعملون معا. ويلخص مستر وجيل هذا فيما يأتي «العالم ينتقل بسرعة الى عصر فيه يسد مجرى الفكر الحر وباسم الوطنية قد منعت حرية الكلام والنشر على تسعة أعشار السكان

عصبة

ولكن سفر الرؤيا يصف اولئك الملوك بشكل عصبة يعملون معاً. قال اللورد اللنبي «الانسان أصبح مواطناً عالمياً» ويعلن سفر الرؤيا تماماً عن عصبة أممية يسير العالم الى تحقيقها ويختلف مبدأها عن مبدأ عصبة الامم الحالية ويكون لها رأي واحد فهي عصبة دولية ووحدة عالمية يتطلع نحوها العالم اليوم كالوسيلة الوحيدة لتحقيق السلام

قبل بضعة أشهر انتقلت سكرتيرية عصبة الامم الى مركزها الفخم الجديد في جنيف

ونقلت معها مئات الاطنان من الوثائق التي كاف نقلها من بناية الى أخرى مبلغ ثلاثة آلاف جنيه . وفي مقر السكرتيرية يوجد اكثر من أربعماية مكتب للاعضاء الخمسماية الذين يؤلفون سكرتيرية العصبة والذين يمثلون خمسين جنسية من مختلف جنسيات الامم . وهنالك في نفس البنـاء إحدى وعشرون رافعـة (أسانسور) والف وتسعماية « ناشرة للحرارة » Radiator وما لا يقل عن دونمين من الزجاج وخمسة دونمات ونصف من المشمع الذي تفرش به الارض . والى هذا يجب ان تضاف قاعة الجمعية Assembly العظيمة

وقد ذكر لنا مستر اليك ولسون الذي عاد مؤخراً من جنيف بان العصبة منقسمة الى فئتين الاولى ترغب في أن تكون العصبة بمثابة هيئة استشارية صلحية لا اكثر ولا أقل والفئة الثانية تسعى لكي تجعل العصبة ديكتاتورية عالمية وهذه الاخيرة هي التي ستنتصر في النتيجة

في ملخص التيمس (٢٦ ايلول ١٩٣٦) ورد ما يأتي — « نريد نظاماً عالميا يحل مكان طريقة التحكيم بين الدول . ومع أن المحاولات الكثيرة لايجاد هذا النظام قد باءت حتى الان بالفشل لكن هذه المحاولات يجب أن تستقر . فالمدنيه عليها أن تجد الوسيلة لتحقيق هذه الرغبة عملياً والا فيجب ان تموت »

دولة عالميـة

وهكذا فان ملوك الرؤيا سيجدون الحل الذي لا بد منه لمشكلة العالم

يقول المستر اش . جي . ولز — « الدولة العالمية هي رهن العمل وسيأتي وقت فيه نقول « الى الشيطان ايتها الاحزاب والامم » انها لا توافق حاجات البشرية الجديدة ومقاصدها بالنسبة لمآربها الكبيرة التي لا يقبلها العقل . لانه يتضح لنا يوماً بعد آخر ان امور البشرية تنساق الى فوضى لا علاج لها والى كارثة عظمى لا مناص منها اذا لم يبادر الى دفعها بنظام جديد ملائم يؤمن لنا الحياة بسلام

الامن المشترك

يعلق سفر الرؤيا اهتماماً على وحدة الملوك اذ يكرر ذلك ثلاث مرات . ولما كانت الخطية عادة عاملا من عوامل التفريق والتمزيق وبنو البشر من طبعهم ان ينقسموا ويختلفوا بفعل عواطف الكراهيـة وسفك الدماء فان هذه الوحدة التي يشير اليهـا الرؤيا هي في الواقع من صنع الله « لان الله وضع في قلوبهم ان يكونوا على رأي واحد . والظروف الان تتعاون على تحقيق هذه الوحدة . لان الدكتاتوريين الحاليين ليسوا فقط متفقين في الصفات الخلقية الظاهرة كالاستبداد وما شاكل ذلك ولكنهم أيضاً متفقون

في مقاصدهم الباطنة الى ايجاد دول مجموعية عالمية Totalitarian world . ان الهدف الاعلى في الدول الديكتاتورية اليوم هو ابادة المعارضة وادارة الفرد أدبياً وسياسياً من قبل الدولة وحصر المركز الديني فيها وهذه الاهداف ستطبق أيضاً على الدولة العالمية كما تطبق على المجتمع الواحد

وعندما يتضح بأن العالم في وضعه الحاضر لا يمكن أن يحقق الامن المشترك فالمستبدون المتفقون في الجوهر والعرض سيسلمون زمام سلطاتهم المتحدة الى احدهم ويوجدون بذلك الدولة العالمية . (في الغابة التي تقطنها الوحوش ولا حل لمشكلة النزاع بينها الا بتتويج احدها على الاخرى)

الحرب على المسيح

ان الاسس الاخلاقية في جميع الدكتاتوريات قد بانت على غاية واحدة تتفق فيها مع دكتاتوريات الرؤيا « سيشهرون حرباً على الخروف » عقدت جريدة التيمس في عددها (٣ نيسان ١٩٣٦) فصلا كشفت به القناع عن الاسس الفاسدة التي ستقوم عليها الدولة العالمية الاتية قالت فيه « ان الميل الى تعظيم الدولة التي ظهرت في القارة الاوروبية منذ الحرب العظمى والميل الاخر المرافق الى تشخيص الدولة في ديكتاتور قد أعادت الى العرف دراسة ماكيافيلي الذي نجد في مؤلفه (الأمير) نموذجاً كاملا لهؤلاء الدكتاتوريين . ومن الضروري أن نعرف ان احدهم لما كان صغيراً درس (الامير) ذلك الكتاب الذي لا نخطىء ان أسميناه « السمير الصامت للرجل السياسي » ولننقل عبارة ذلك القارىء نفسها اذ يقول — « مبدأ ماكيافيلي يعيش اليوم اكثر مما كان يعيش لاربعة أجيال خلت »

« اذا كان جميع الحكام مستقيمين — يكتب ماكيافيلي — فيجب أن تحفظ كلامك ولكن طالما انهم غير مستقيمين ولا يثقون بك فاولى بك ان لا تثق بهم » انه ليس من المهم فحسب بل من أمارات الشؤم الواضحة أن يبشر بهذا المبدأ اليوم في العالم وكما يقول البروفسور جليان هلسكي : « النزاع الآتي هو ليس بين الدين والمدنية الدنيوية ولكنه نزاع بين عابد الله وبين شعائر الدولة او الجنسية البشرية »

وفي المصادمة الوحيدة التي حصلت بين احدهم وبين مسيحي انجيلي اسمه الفريدو تاجتياتلا في لوزان ما يبين فساد هذا المبدأ فان دكتاتوراً تقدم الى منصة الوعظ يتبعه فريق من جماعته وهناك اخرج ساعته من جيبه ووضعها على الطاولة ثم أخذ يعير قوة الله ويطلب اليها أن تضر به في ظرف خمس دقائق ان هي استطاعت ولما لم تقع صاعقة عليه آنذاك التفت الدكتاتور الى أتباعه وقال « برهنا انه لا يوجد إله »

البقية على صفحة ١٢٦

المسيح للعالم

أن العالم باسره هو موضوع اهتمام الخالق عز وجل فهو يرسل اشعة عنـــايته الى مختلف طبقات البشر ويشترك مع كل فرد منهم في اعماله وهو خير قائد لكل منهم فلو سالنا كلا من صناع هذا العالم في ايامنا هذه عن غاية المولى فيه لاجاب كما ياتي :-

للمصور «كله مشتهيات» نشيد الانشاد ٥ : ١٦

للمهندس المعماري هو « حجر الزاوية » افسس ٢ : ٢٠

للخباز هو « خبز الحياة » يوحنا ٦ : ٤٨

للصراف هو « الكنز المخفي » متى ١٣ : ٤٤

للبناء هو « الاساس المؤسس » اشعياء ٢٨ : ١٦

للطبيب هو « الطبيب الماهر » لوقا ٤ : ٢٣

للاستاذ هو « المعلم العظيم » يوحنا ٣ : ٢

للفلاح هو « الزارع » متى ١٣ « ورب الحصاد » لو ١٠ : ٢

لمربي الازهار هو « نرجس شارون سوسنة الاودية » نشيد الانشاد ٢ : ١

للعالم بطبقات الارض هو « صخرة الدهور » متى ١٦ : ١٨

للقاضي هو « الديان العادل » ٢ تيموثاوس ٤ : ٨

للمحامي هو «المشير» اشعيا ٩:٦ «والشارع» اشعيا ٣٣:٢٢ «والشفيع» ١ يوحنا ٢:١

للصحافي هو « البشارة المفرحة تكون لجميع الشعب » لوقا ٢ : ١٠

للمحسن الى الناس هو « العطية التي لا يعبر عنها » ٢ كورنثوس ٩ : ١٥

للفيلسوف هو « حكمة الله » ١ كورنثوس ٢ : ٧

للمبشر هو « كلمة الله » يوحنا ١ : ١

للموحش هو « المحب الذي هو الزق من الاخ » امثال ١٨ : ٢٤

للخادم هو « المعلم الصالح » مرقس ١٠ : ١٧

للمتعب هو « معطي الراحة » متى ١١ : ٢٨

للحزين هو « المعزي » يوحنا ١٤ : ١٦

للثاكل هو « القيامة والحياة » يوحنا ١١ : ٢٥

للخاطىء هو « حمل الله الذي يرفع خطية العالم » يوحنا ١ : ٢٩

للمسيحي هو « ابن الله الحي » — مخلص وفادي ورب — متى ١٦ : ١٦

ان مؤرخ سيرة الاسقف وطس ديتشفيلد يذكر عن ذلك القديس انه دخل بيت احدى الارامل يوماً من ايام صباه فطلبت منه ان يقرأ احدى الايات المعلقة على جدران بيتها فقرأ : « انت ايل روئي » ما معناه أنت يا الله تراني. ثم اردفت قائلة: « لما تكبر سيقول لك الناس ان الله ينظر اليك دائماً لكي يراقب اثامك ويعاقبك عليها » فلا تفهم هذه الاية على هذه الصورة بل احفظها غيباً واذكر ان الله يحبك هكذا حتى لا يمكنه ان يرفع عينيه عنك

ان المؤرخ يضيف الى هذا كنتيجة لقصته ان رفض هذه السيدة لما يعتقده المسيحيون البسطاء عادة نقلا عن كلام الله تعالى يجعلها ان تستحق الاكرام اللائق بها بين اعضاء كنيسة المسيح المقدسة

تتمة الصفحة ال ١٢٤

يوم المجيء

هل ظهور هؤلاء الدكتاتوريين واشتراكهم في العمل واعادة تكوين الامبراطوريات هو الفصل الثاني من رواية العالم؟ اذا كان ذلك فكم يكون قريباً الخلاص الاتي ولكن ما هي شروطه العاجلة؟

« لانك حفظت كلمة صبري أنا أيضاً سأحفظك من ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الارض. ها انا آتي سريعاً (رؤيا ٣ : ١٠)

وصوت الكتاب المقدس هوذا أيضاً يردد صدى رعود انذارات الرب الى الكنيسة في مدى تسعة عشر قرناً في متى اصحاح ٢٤:٤٤ « لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين لانه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الانسان »

حلم احد خدام الله

> حسب نعمة الله المعطاة لي كبناء حكيم قد وضعت اساساً وآخر يبني عليه ولكن فلينظر كل واحد كيف يبني عليه فانه لا يستطيع احد ان يضع اساساً آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح ولكن ان كان احد يبني على هذا الاساس ذهباً فضة حجارة كريمة خشباً عشباً قشاً فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لان اليوم سيبنيه لانه بنار يستعلن وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو ان بقي عمل احد قد بناه عليه فسيأخذ اجرة ان احترق عمل احد فسيخسر واما هو فسيخلص ولكن بنار ١ كورنثوس ٣ : ١٠

جلست على المقعد وأنا مثقل باشغالي وأعمالي الكثيرة الشاقة التي لم انجزها . فكرت بالكثيرين الذين يفتشون عن يسوع و الكثيرين الذين وجدوه ؛ أما انا فعن نفسي اقول انني مسرور من عملي اذان اخوتي متحدون ومواعظي وارشاداتي تؤثر على سامعيها وكنيستي تغص بالحاضرين لكني متعب من هذا الشغل المضنك وعند ذلك اخذتني غفوة نوم وإذا بي ارى رجلا غريبا يدخل الغرفة دون استئذان وكان يحمل ميزاناً ومواد كيماوية وأدوات للتحليل مما جعل منظره غريبا لدي وتقدم مني ومد لي يده وقال « ما هو مقدار غيرتك » كنت أحسب أنه يسألني عن صحتي ولكني سررت عندما سمعت كلمته الاخيرة اذ كنت واثقاً ان غيرتي عظيمة

ولم اشك انه سيسر جداً عندما يعلم مقدارها ؛ ثم خلته يسألني عن مقدارها المادي لذا وضعت يدي على (قلبي) ثم قدمتها له (الغيرة) اي غيرتي فاخذها ووضعها على الميزان فوزنها بدقة ثم سمعته يقول مئة كيلو

لم أسمع منه اية كلمة تدل على اكتفائه بذلك ولكني قدرت ان الاحظ حدة بصره عندما كان يحدق بالميزان ورايت انه لم يقف في عمله عند هذا الحد بل اراد ان يستمر في بحثه واذ ذاك التقط القطعة التي وزنها ودقها الى ان صارت ذرات صغيرة ثم وضعها في بوتقة ووضع البوتقة على النار الى ان ذابت جميعها ثم رفع البوتقة عن النار وعرضها للبرودة الى ان تجمدت هذه المادة وصارت قطعة واحدة مركبة من عدة

طبقات فوق بعضها ولما ضربها بالشاكوش تكسرت جميعها وبعد ذلك عاد فوزنها مرة اخرى وأجرى عليها عدة اختبارات باعتناء شديد وكان اثناء ذلك يكتب ملحوظاته عن كل ما يكتشفه فيها وعندما انهى عمليته قدم لي ملحوظاته التي كتبها ناظراً نظرة ملوءها الحزن والشفقة ثم غادر الغرفة دون ان ينبس ببنت شفة سوى ما قاله: « الله يخلصك » . وكانت الملحوظات تحتوي على ما يأتي

تحليل غيرة « جونياس »

تعصب مذهبي	١١	جزء
طموح نحو الشهرة الشخصية	٢٢	«
حب التمجيد والمديح	١٩	«
الكبرياء الطائفي	١٥	«
الافتخار بالحذق والنبوغ	١٤	«
حب السلطة والسيادة	١٢	«
محبة الله « الغيرة النقية »	٤	«
محبة القريب	٣	«
	١٠٠	

ذهلت جداً من اطوار هذا الرجل الغريبة وخصوصا من نظراته الوداعية وحركاته ولكني عندما نظرت الى الارقام المكتوبة امامي سقط قلبي في داخلي كانه قطعة من رصاص وصرت احاول في نفسي ان أكذب هذا الاحصاء الذي قدمه لي ولكني شعرت انه اشرف من ان اكذبه كيف لا وكاتبه كان يتنهد بحسرة عظيمة عندما كان في الغرفة . وما كان بي الا ان ركعت على ركبتي والورقة بيدي ونظري محدق بها وصارت كانها مرآة ورايت صورة قلبي منعكسة عليها

الاحصاء حق رأيته وشعرت به واعترفت به واسفت له وتضرعت الى الله ليخلصني من نفسي بدموع غزيرة وصرخت بصوت الحزن والالم، واذ ذاك استيقظت وانا مرتعد ومرتعب

صليت مرة كي اخلص من الجحيم ولكن صلاتي كي اتخلص من نفسي كانت الان بحرارة لا تقاس فلم استرح ولم اترك المكان حتى ملأت قلبي نار الله المطهرة مفتشة ومذوبة وملهبة ومالئة كل زواياه بالنور ، ومقدسة كل قلبي لله . وعندما تنتهي متاعب سياحتي من هذه الدنيا سوف اركع في السماء تحت اقدام ذلك الكيماوي العظيم واشكره من اجل اعلانه المجيد الذي اعانه لي في هذا اليوم